اراد منا التوحيد الخالص الذي ليس معه فيه سواه لما اوجد العالم
لكن لما سبق علمه انه اذا اوجد العالم كان بعض الناس يشرك به وقع
ذلك على حكم ما سبق به العلم وما ثم شي خارج عن حكمه وارادته واطال
في ذلك ثم قال وهذا هو وجه اسناد الشرك في العالم وقد كان تعالى
ولا شي معه يتصف بالوجود لا الشريك ولا المشرك فنشا الشرك من
وجود العالم معه تعالى ثم افتتح العالم عينه على نفسه الا وهو
موجود مع الحق تعالى فلذلك كان ليس له في التوحيد الخالص ذوق
فلما قيل له وحدنا لقد لم يفهم هذا الخطاب فكبر عليه القول فقال
لا ادري ولا اعقل التوحيد الا بين اثنين موحد بكسر الحاء وموحد
بفتحها واطال في ذلك ثم قال في باب الوصايا من الفتوحات اعلم
انه لا يعرف التوحيد الذي يستحقه الحق الا الحق واما نحن فاذا وحدناه
فانما نوحده بتوحيد الوحي ولسانه فان توحيد الاستحقاق محال
ان يصحبه هم او حزن او اختيار او حب رياسة او بغض احد من
الخلق لان الوجود كله في قبضته قهرا وتصريفه فافهم وقال
في الباب الثاني والسبعين ومائة بعد كلام طويل فان التوحيد
الشرعي هو التعمل في حصول العلم في نفس الانسان بالله تعالى الذي
اوجده واحد لا شريك له في الوهيته واما الوحده فهي صفة الحق
والاسم صفة الاحد والواحد واما الوحدانية فهي قيام الوحدة بالواحد
من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة في التنزيه
فهذا هو معنى التوحيد فاذا حصل في نفس العالم ان الله تعالى واحد
فهو موحد واطال في ذلك خاتمة قال الشيخ في باب الوصايا من
الفتوحات اياكم ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية

العامة

العامة فهم اولياء الله ولو اخطاوا وجاوا بقراب الارض خطايا لا يشركون
بالله شيا فان الله يتلقى جميعهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت
محاربته وانما جاز لنا هجر احد من الذاكرين لظاهر الشرع من غير
ان نؤذيه او نزدريه واطال في ذلك ثم قال واذا عمل احدكم
عملا توعد الله عليه بالنار فليمحه بالتوحيد فان التوحيد ياخذ
بيد صاحبه يوم القيمة لا بد من ذلك والله تعالى اعلم فتامل في
هذا المبحث وامعن النظر فانك لا تجده في كتاب والله تعالى اعلم

المبحث الثاني في حدوث العالم اعلم ان مسيلة حدوث العالم من
معضلات المسايل لقوة شبهة الخلاف فيها بين اهل السنة والفلاسفة
وقد انعقد الاجماع من ساير الملل على حدوثه كما سياتي ايضاحه ان
شا الله تعالى ولنبدا بنقول محققي الكلام في هذه المسالة ثم بنقول
محققي الصوفية فاقول وبالله التوفيق قال الجلال المحلي محقق
اهل الاصول انما كان العالم محدثا لانه يعرض له التغير والاستحالة
وكل متغير محدث ولا بد للمحدث بفتح الدال من محدث بكسرها ولا
بد ان يكون واحدا ضرورة قال شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين بن
ابي شريف ومعنى قول الجلال المحلي في علة الحدوث انه يعرض له التغير
اي على الوجه الذي نشاهده فانا نشاهد تغير الحركة بطريان
السكون وتغير الظلمة بطريان النور وبالعكس وليس مراده
ان مستند كل تغير المشاهدة فان كثيرا من اجزا العالم لا نشاهده
كما في باطن الارضين وما في السموات فالحكم بالتغير فيه مستند
الى دليل العقل وتمام التقرير لعلة الحدوث انه يقال العالم
اعيان واعراض فالاعراض يدرك تغير بعضها بالمشاهدة في